@ 39 @ ((أمتي أمة مباركة لا يدري أولها خير أو آخرها)) : رأيت آخر كل طبقة ، وأضعى كل حكمة ، ومؤلفى كل أدب ، أهذب لفظا ، وأسهل لغة ، وأحكم مذاهب ، وأوضح طريقة من الأول ، لأنه ناقض متعقب ، والأول بادي متقدم)) . .

وفي كتاب ((جامع بيان العلم وفضله)) للحافظ ابن عبد البر : عن علي رضي ا عنه أنه قال في خطبة خطبها : ((واعلموا أن الناس أبناء ما يحسنون وقدر كل آمري ما يحسن ، فتكلموا في العلم تتبين أقداركم)) . قال ابن عبد البر : ((ويقال إن قول علي بن أبي طالب : قيمة كل امرئ ما يحسن ، لم يسبقه إليه أحد ، وقالوا : ((ليس كلمة أحض على طلب العلم منها)) وقالوا : ((ولا كلمة أضر بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل : ((ما ترك الأول للآخر شيئاً)) انتهى . * * * .

المطلع الثاني : .

أتأسى في هذا التصنيف الميمون بقول السيد مرتضى اليماني رحمه ا في كتابه ((إيثار الحق على الخلق)) : ((وإنما جمعت هذا المختصر المبارك ، إن شاء ا تعالى ، لمن صنفت لهم التصانيف ، وعنيت بهدايتهم العلماء ؛ وهم من جمع خمسة أوصاف ، معظهما : الإخلاص والفهم والإنصاف ، ورابعها - وهو أقلها وجوداً في هذه الأعصار - الحرص على معرفة الحق من أقوال المختلفين ، وشدة الداعي إلى ذلك ، الحامل على الصبر والطلب كثيراً ، وبذل الجهد في النظر على الإنصاف ، ومفارقة العوائد وطلب الأوابد)) . .

قال رحمه ا : وإذا عظم المطلوب قل المساعد وطالب الحق اليوم ، شبيه بطلابه في أيام الفترة ، وهم : سلمان الفارسي ، وزيد بن عمرو بن نفيل وأضرابهما رحمهما ا تعالى ؛ فإنهم قدوة الطالب للحق ، وفيهم له أعظم أسوة ، فإنهم لما حرصوا